حين ابصرها مصطفة وكان غيظه من كبيرها اشد لما رأى من
زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في
استهانته لها والفعل كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل
عليه او ان ابراهيم عليه السلام قصد تقرير الفعل لنفسه على
اسلوب تعريضي وليس قصده نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما لو
قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبته انت كتبت هذا فقلت
له بل كتبته انت قاصدا بذلك تقريره لك مع الاستهزاء لا نفيه
عنك واثباته له ذكره الزمخشري وتعقب الاول منهما صاحب
الفرائد بانه انما يستقيم اذا كان الفعل دائرا بين ابرهيم
وبين الصنم الكبير لاحتمال ان يكون كسرها غير ابرهيم والثاني
منهما بانه ضعيف لان غيظه من عبادة غير الله فاستوى
فيه الكبير والصغير والجواب انه دل تقديم الفاعل المعنوي
في قوله أانت فعلت على ان الكلام ليس في الفعل لانه معلوم
بل في الفاعل كقوله تعالى وما انت علينا بعزيز ودل قولهم
سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وقولهم قالوا فأتوا
به على اعين الناس على انهم لم يشكوا ان الفاعل هو فاذن لا يكون
قصدهم في قوله أانت فعلت هذا بأن يقر بانه هو الآتي
فلما رد بقوله بل فعله كبيرهم تعريضا دار الامر بين
الفاعلين او المعنى على التقديم والتأخير اي بل فعله كبيرهم
ان كانوا ينطقون فاسئلوهم فجعل النطق شرطا للفعل
ان قدروا على النطق قدروا على الفعل فاراهم عجزهم وفي ضمنه
انا فعلت ذلك وقال بينا بغير ميم هو اي ابرهيم
ذات يوم وسارة بينتحار ان ملك حران وزوجته معه

وزاد

وزاد مسلم وكانت من احسن الناس وجواب بينا قوله
اذ اتى اي مر على جبار من الجبابرة اسمه صادوق فيما
ذكره ابن قتيبة وهو ملك الاردن او سفيان بن علوان
فيما ذكره الطبري او عمرو بن امرء القيس بن سبا وكان على
مصر ذكره السهيلي فقيل له ان هنا رجلا ولابي ذر عن
الكشميهني هذا رجل معه امرأة من احسن الناس فارسل
الجبار اليه اي الى الخليل فسأله عنها فقال من هذه
المرأة قال الخليل هي اختي اي في الاسلام ولعله اراد بذلك
دفع احد الضررين بارتكاب اخفهما لان اغتصاب الملك
اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا حملته الغيرة على
قتله وحبسه واضراره بخلاف ما اذا علم ان لها
اخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل
الملك فلا يبالي به وقيل خاف انه ان علم انها زوجته الزمه
بطلاقها فاتى الخليل سارة قال ولابي ذر فقال يا سارة
ليس على وجه الارض التي وقع بها ذلك مؤمن غيري
وغيرك بفتح الراء عند ابن الحطيئة عن ابي ذر وتخصيص الارض
بالتي وقع بها ذلك دافع لاعتراض من قال ان لوطا كان مؤمنا
معه قال تعالى فآمن له لوط وان هذا الجبار سألني عنك
فاخبرته انك اختي في الايمان فلا تكذبيني بقولك له
هو زوجي فارسل الجبار اليها فلما دخلت عليه ذهب
ولابي ذر عن الكشميهني وذهب يتناولها ولابي ذر تناولها
باسقاط التحتية بلفظ الماضي بيده فاخذ بضم الهمزة
وكسر المعجمة مبنيا للمفعول اي اختنق حتى ركض برجله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1